



من الصعب على من لم يعش تجارب جهادية سابقة أن يفهم مجريات الأمور وأن يدرك المآلات وأن يعي خواتيم الأحداث منذ انتلاقاتها في ظل زخم وتلاطم الأحداث وحين يخاطب المرء أرباب المراهقات الجهادية وأصحاب المغامرات الثورية الذين ينظرون إلى الجهاد على أنه ضرب من أفلام (الأكشن) التي تبرز شخصية البطل الذي يفعل كل شيء بلا رقيب ولا حسيب ويكسر كل القوانين فيقتل ويحرق ويسرق ويسلب وينهب ويضرب ويرعب ويدمر كل شيء ليظهر بطلاً لا يوقفه أحد ومن اعتاد متابعة الأفلام القتالية يدرك أن التركيز كله يكون على شخص البطل وأنه بقدر ما يكون فيه من مشاهد مثيرة بقدر ما يجذب إليه المشاهدين مع الأسف ما تزال العقليات الطفولية لأرباب المراهقات الجهادية تظن أن الجهاد هو عبارة عن إشباع غريزة ألفت تلك المشاهد فتمثلتها بمعزل عن الغaiات وأسأغرد بكلام هو لكل مجاهد (كيس فطن) لن يفهمه من أبي على نفسه إلا أن يكون (كيس قطن) أو مجرد ضاغط على الزناد يسيره أصحاب المشاريع خدمة لأهدافهم يوم أن دخلت دولة الإجرام باغية إلى الموصل طلبت اجتماعاً عاجلاً لمن نثق بهم وبفهمهم من أهل الرأي والحكمة من قادة الجهاد واجتمعت بشيخنا الشهيد بإذن الله أبي عبدالله الحموي واستمر اللقاء بيننا منذ الساعة الرابعة عصراً وحتى الساعة العاشرة

طلبت إليه رحمة الله قراءة للحدث.. وتحديثا طويلاً فقال لي رحمة الله: المستهدف من دخول الموصل هو دير الزور وكانت تلك نظرة ثاقبة منه رحمة الله ولكنني قلت له الأمر أبعد من ذلك شيخنا قلت له يومها وكان حراك العشائر السننية في العراق قد بلغ أوجه وأوشك أن يؤتي ثماره ولمن لا يعلم أصرح بهذه المعلومة للمرة الأولى:

أن حراك أهل السنة في العراق كان يقف وراءه قادة الفصائل السننية التي جاهدت الأميركيان وقاتلتهم دولة الإجرام باغية وفككتهم فصيلاً فصيلاً

وأنا هنا أتحدث كشاهد أوشك الحراك السنني يؤتي أكله وأرّق نوري المالكي وأقضّ مضجعه وكان الحراك السنني بدأ بالزحف نحو بغداد من الشمال ومن نينوى ومن محافظة الأنبار وكاد الحراك السنني الذي ظهر بصورة ثورة شعبية على الظلم والطائفية

وتعاطف معه العالم كله أن يأتي ثماره وكان يقف وراءه قادة وشيوخ الفصائل الجهادية التي أخبرني أحد قادتها حين طلبت لقاءه وجاء إلي مشكوراً

وهو قائد سابق لأكبر فصيل جهادي في العراق أنهم يقودون الحراك ولا يريدون أن يظهروا في الصورة لئلا يستعدوا العالم ولظهور الثورة على أنها حراك شعبي سني من طائفة سامها المالكي الطائفي سوء العذاب بدأ النظام الطائفي في العراق يتربّح وبدأ الزحف نحو بغداد وكان لا بد من استخدام الكرت الذهبي والبطاقة السحرية الرابحة لا من أجل ضرب الحراك السنني في العراق فحسب بل لضربة مزدوجة للحرackers السنين معاً في العراق وسوريا وفجأة ودون سابق إنذار وبدون مقدمات تسقط الموصل (بقدرة قادر) بيد دولة الإجرام باغية وكما أخبرني قيادات الفصائل السننية المجاهدة

التي بقيت لها جيوب في العراق والذين اجتمعوا إليهم مشكورون بعد أحداث الموصل قالوا لي كان جند دولة الإجرام يتجهون مباشرة إلى الأماكن التي فيها المال والذهب والسلاح دون أن يتتكلفوا عناء البحث فهم يعلمون بدقة مكان كل شيء وسقطت الموصل دون عناء قتال وتلاشى عشرون ألفاً من حاميتها وزابوا الغريب أنهم خرجوا على أقدامهم وتركوا حتى سياراتهم وسلاحمهم الشخصي

والمندبور الذي يروم الفرار ويبغي النجاة أسرع له أن يفر بسيارته لكن الأوامر صدرت بعدم اصطدام شيء. وشاهدنا تسجيلات مصورة من قبل الجندي الضباط يتحدثون فيها صراحة أن الأوامر صدرت لهم بإخلاء أماكنهم والانسحاب دون قتال أو مقاومة

كذلك صدرت الأوامر لحرس الحدود في المعابر بين العراق وسوريا وما تزال تلكم التسجيلات موجودة لمن أراد مراجعتها يبني فيها الجندي وضباط الصف استغرابهم لهذه الأوامر التي تلقواها بالإخلاء وعدم القتال وترك السلاح قلت للشيخ الحموي يومها ارتقّب الليلة أو غداً فإذا عبر ذلك السلاح إلى سوريا(وتلك علة إصدار الأوامر لحرس الحدود بإخلاء المعابر وتركها)

فما نظنه عين الصواب وهي أنها طعنة مزدوجة وضربة للحرackers السنين في آن معاً ولم تغرب شمس اليوم التالي إلا وعمر الشيشاني يستعرض بجانب الهمرات

يومها أيقنت سقوط دير الزور والذي سيكون مقدمة لضرب الحراك السنني في سوريا بعد أن يجهز على الحراك السنني في العراق وزاد من قناعتي بعدها أيام

حين رأيت طه فلاحة البنشي على مرأى وسمع من العالم كله يركب جرافة مكسوقة ليهدم منظومة سايكوس بيكون بين العراق

وسوريا و كان الفضاء والأرض ليس فيها رقيب ولا حبيب وكانت أرتالهم أثناء نقل (الغنائم الباردة) من العراق لسوريا تمخر عباب الطريق الدولي بين البلدين والعالم لا يحرك إزاءهم ساكناً

وقفوا شهوراً عاجزين أمام دير الزور حتى جاؤوا بمدد العراق مال بمئات الملايين وذهب وسلاح وأربعون ألف مبایع جيد من حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام

اغتر بهم هؤلاء المبایعون الجدد بعد أن شاهدوا فلم الأكشن الشهير (سقوط الموصل) وسقطت دير الزور وبعها سقوطات أخرى في الريف الشمالي لحلب

وأنصد أخترين وتركمان بارح ووصلوا إلى اعتاب مارع كل ذلك بفضل مال وسلاح ومبایعي العراق الجدد والبطولات الهمامية والانتصارات الوهمية الدعائية

بعد بضعة أيام من سقوط الموصل تكتب التaim تحت عنوان ضربة معلم يا سليماني وتقصد قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني

كلاماً يشبه إلى حد كبير ما تحدثت به والشيخ الحموي رحمه الله وقيادات الفصائل السنوية الذين وقفوا كما أسلفنا خلف الحراك السنوي في العراق

وأفلته دوله الإجرام باغية بفيلم القرن (سقوط الموصل) وخلاصة حديث التaim أنها ضربة للحرackers السنين بخطيط راضي مجوسى خبيث وكان لهم ما أرادوا بفضل

سواعد جند دوله الإجرام باغية التي قوضت الحراك السنوي في العراق وأطالت عمر النظام الراهن الطائفي في العراق وارتدى بالغنائم الباردة لتقويض حراك أهل السنة في الشام وها هي تمضي قدماً في تنفيذ المخطط على أكمل وجه في البلدين

ومهمتها دوماً حيث وجد تحرك ناجح لأهل السنة أن يقوضوه **وخلاصة القول في أحداث الموصل وما تلاها والحكم عليها إنما يكون بما آلاتها**

وما جرته على أهل السنة في العراق والشام وسأوجزها بنقاط مختصرة لئلا يتشتت ذهن القارئ:

- 1- ضرب الحرackers السنين في العراق والشام والتمكين للروافض والنصيريين في البلدين
- 2- تهيئة الأرض لنزول الإيرانيين المجروس كلاعب رسمي بعدهم وعتادهم لضرب أهل السنة في البلدين وهي المرة الأولى التي يبارك فيها العالم تدخل إيران المباشر على الأرض
- 3- تقويض آخر كيان سني متamasك في العراق عجز الروافض عن تفككه فالموصل يقطنها ثلاثة ملايين سني خلص وكانت حجر عثرة أمام المشروع المجوسي الفارسي

وكانت إيران بمساعدة حكومتها الطائفية في العراق قد نجحت في تفتيت المدن السنوية في الأنبار وتشريد أهلها وتشتيتهم لئلا يظل لأهل السنة كيان متamasك

ولن أضرب أمثلة على مدن محافظة الأنبار والمثلث السني جنوباً البيوسفية واللطيفية والمحمودية وكذلك بعقوبة وديالى وبغداد فقد فككت هذه المدن السنوية

وفنت وشتت أهلها وتمزقوا كل ممزق بفعل مليشيات طهران الطائفية في العراق ولكن الموصل استعصمت عليهم حتى جاء جند دوله الإجرام فمزقوها وشردوا أهلها

4- تقديم خدمة جليلة لمشروع الشرق الأوسط الجديد وهو تقسيم المقسم وتجزئة المجزء والدليل على هذا بين واضح فقد اتجه جند دوله الإجرام بعد الموصل

شمالاً ولم يتوجهوا نحو بغداد بل توجهوا نحو مناطق الأكراد وهنا بدأت تتمة المسيرية ببردهم عن كردستان فهي حسب المخطط وطن قومي للأكراد

5- أخيراً سينسحب هؤلاء من الموصل كما انسحبوا من تكريت بعدتهم وعتادهم وسيرتدون مع المباغعين الجدد نحو الشام للإجهاز على ما تبقى من المشروع السندي

في الشام وهنا تكون ضربة المعلم قد تمت ويكون المشروع الفارسي قد جاوز مرحلة الخطر بسواعد سنية كان غباء أصحابها كفياً بأن ينجز المهمة لعدوه على

أكمل وجه وبقيت ملاحظةأخيرة فقد يسأل أحدهم سؤالاً مثروعاً وهو عن المعارك ومن سقط فيها من الروافض وهل يمكن أن يكون هؤلاء قد سقطوا من أجل مسرحية

وهو سؤال مشروع وجوابه هؤلاء قرابين المشروع الفارسي المجوسي جلهم من الشيعة العرب والمرتزقة الذين جلبوا من أفغانستان وأفلاهم بنسبة لا تكاد تذكر

من إيران ومشروع إيران هو الهلال الفارسي المجوسي وليس الهلال الشيعي فمشروعها قومي بحت وهي ترى شرف العرق الفارسي وتفضله على سائر الأعراق

وما التشيع إلا ستار ومظلة تخذه لاجتذاب الأنصار والأعونان والجنود لمشروعها القومي الفارسي ومن أجل حلمها في استعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية

وفي سبيل ذلك تضحي بآلاف الشيعة من العرب والأعراق الأخرى غير العرق الفارسي فهم مطايها لمشروعها وقرابين دمائهم رخيصة قياساً للدم الفارسي

والأمثلة على ذلك كثيرة حتى في سوريا والفصائل الجهادية تعرف ذلك جيدا فالنظام السوري ترك مناطق عديدة لدولة الإجرام تستبيحها وترك فيها جنوداً سنة

تركمهم قرابين يذبحون بيد دولة الإجرام وكلهم سنة إلا ما ندر وهذا لا يتعلّق بمن صحت بهم الدولة فحسب بل في المعارك الأخيرة في حلب كان جل القتل والأسرى من السنة فلا بأس من التضحية بآلاف الشيعة من الأعراق الأخرى سوى الفرس

من أجل تمام المشروع ومن أجل أن تحبك المسرحية وتخرج على أكمل وجه.

المصادر: